أصحاب نوبل المصريين



نجيب محفوظ

رائد الواقعية وفيلسوف الأدباء


أصحاب نوبل المصريين
نوبل مصرية
نجيب محفوظ
رائد الواقعية وفيلسوف الأدباء

سلسلة نوبل مصرية

نجيب محفوظ

رائد الواقعية وفليسوف الأدباء

إعداد

حازم خالد

جرافيك

أمير عكاشة

رقم إيداع

2009 - 10083

I . S . B . N

978 - 977 - 446 - 098 - 2

دار الكتب المصرية
الفهرسة أثناء النشر

خالد ، حازم .
نجيب محفوظ : رائد الواقعية ،فليسوف الأدباء / حازم خالد -
الجيزة : وكالة الصحافة العربية ، ٢٠٠٩ .
١٦ ص . ٢٤ سم - " نوبل مصرية "
تدمك : ٢ ٠٩٨ ٤٤٦ ٩٧٧ ٩٧٨
١- جائزة نوبل
٢- محفوظ ، نجيب ، ١٩١١ - ٢٠٠٦
أ- العنوان

٠٠١٫٤٤

رقم الإيداع / ١٠٠٨٣

وكالة الصحافة العربية
٥ عبدالمنعم سالم ـــ مدكور ـــ الهرم
ت : ٣٥٨٧٨٣٧٣

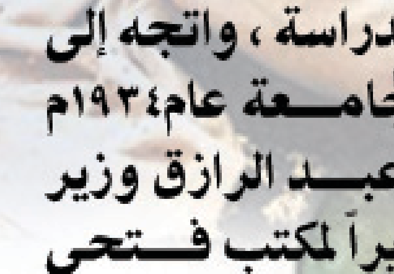


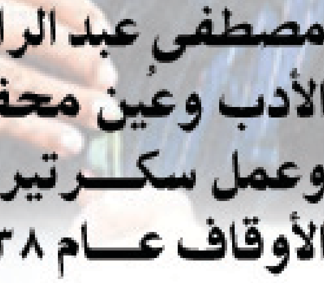
كان حصـــول نجيب محفــوظ علي جائزة نوبل للآداب تكريماً للأدب العربى والمصـــرى ، وقد أكد ذلك الرئيس محمد حسنى مبارك حين قال لنجيب محــفوظ :" سوف نفخـــر دائماً بتكريم الأدب العربى فى شخــصكم ، وسنحمل لكم على الدوام مشاعر الإعزاز التى ملأت قلوبنا يوم حصلتم على جائزة نوبل للأدب ، اعترافاً بثقافة مصر وريادتها ، وبإسهام الفكر العربى فى حضارة الإنسانية وتراثها المعاصر ، إن الأدباء هم مرآة عصرهم ، والكتاب هم ضمير الأمة ، وكان نجيب مــحفوظ مرآة لعصره وضميــراً لأمته ، ويتضح ذلك من سيــرة حياته وأعماله الرائعة " .

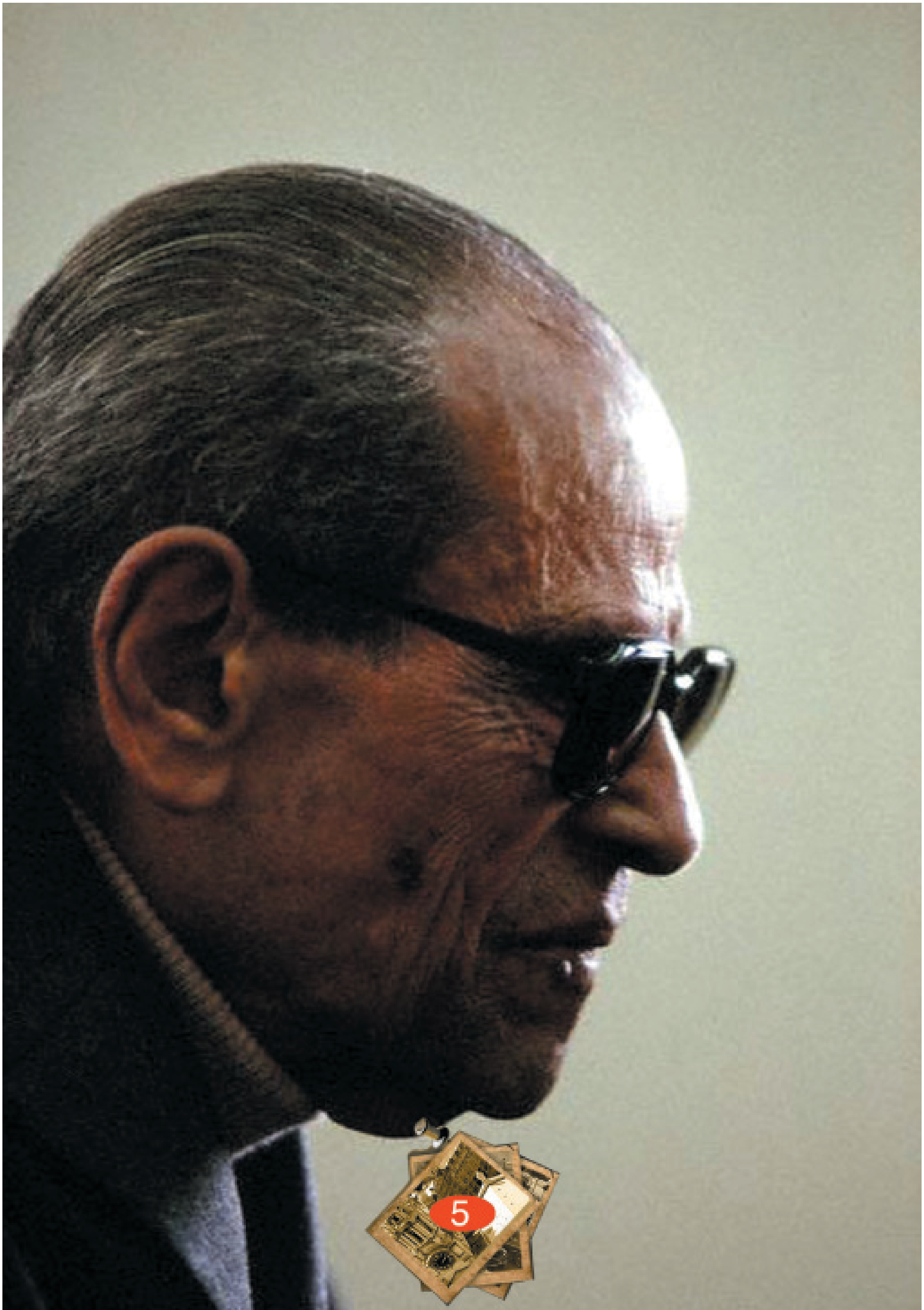


عاش نجيب محفوظ وسط عبق التاريخ المصرى القديم بأصالته فى حى الجمالية ، وهو من أحياء القاهرة العتيقة الواقعة بجوار الأزهر الشريف ، وعلى مقربة من مسجد الحسين وهى الغورية ، ومنـــطقة الدراسة ، والموسكى ، تلك المنطقة المليئـــة بالمساجد والبيوت العتيـــقة وقد كان لذلك أبلغ الأثر فى حياة نجيب محفوظ وأدبه ، فقد ولد أديبنا العالمى فى ١١ ديســـمبر عام ١٩١١م بحى الجـــمالية بالقاهرة ، وتسمى على اســم الطبيب الذى أشرف على عمليـــة و لادته ، والتحق بالكتاب ثم المدرســـة ، وفى عام ١٩٣٤ تخرج فى كلية الآداب قسم فلسفة .

وسجـــل لنيل الدراسات العليـــا تحت إشراف الشـــيخ مصطفى عبد الرازق ، ولكن لم يكمل الدراسة ، واتجه إلى الأدب وعين محفـــوظ كاتباً بإدارة الجامـــعة عام١٩٣٤م وعمل سكـــرتيراً للشيـــخ مصطفى عبـــد الرازق وزير الأوقاف عـــام ١٩٣٨ ، وعمل كذلك مديراً لمكتب فـــتحى رضوان وزير الإرشاد ، وعمل مـــديراً للمصنفات الفنية ومستشاراً للمؤسسة العامة للسينما والإذاعة والتليفزيون وبعد إحـــالته للمعاش عـــام ١٩٧١ انضم لكتاب الأهرام ، وتزوج عام ١٩٥٤ ، وكان عمره ٤٤ عاماً وأنجب ابنتين هما أم كلثوم وفاطمة .






5

عاصر نجيب محفوظ مراحل التطور المهمة فى تاريخ مصر السياسى والاجتماعى ، فقد عاصر ثورة ١٩١٩ ، بزعامة سعد زغلول والحركة الوفدية ، وعاصر أيضاً إلغاء الحماية عن مصر وصياغـــة دستور ١٩٢٣ م ، وكذلك مـــعاهدة ١٩٣٦م وموقف مصر من الحرب العالميـــة الثانية ١٩٤٢- ١٩٤٤ثم حريق القاهرة فى يناير ١٩٥٢ ، ثم ثورة يوليـــو عام ١٩٥٢م وكان شـــاهداً على عصر جمال عبد الناصر ، وأنور السادات وعاش أيضاً فى عصر الرئيس حسنى مبارك ، الذى تولى عام ١٩٨١ حكم مصر ، ولكن الوفاة لحقت بمحفوظ فـــى ٣٠ أغسطس عام ٢٠٠٦ عن عمر يناهز ٩٥ عاماً والرئيس مبارك كان لا يزال فى الحكم .

وبدأ نجيب محـــفوظ حياته الأدبية وهـــو فى العشرين من عمره مما جعله حتى الآن وبعد تراكم عطائه المتواصل طوال سنوات عمره المديد ، أشهر روائى مـــصرى وعربى معاصر .

فمنذ عام ١٩٣٩ ودوريات نجيب محفوظ ملء السمع والبصر بداية من رواية عبث الأقد ار ، ورادوبيس، وكـــفاح طيبة، ثم رواية القاهرة الجديدة، وزقاق المدق، والسراب، وبداية ونهاية، ثم الثلاثية (بين القصرين - قصر الشوق - السكرية) ، ثم أو لاد حارتنا، واللص والكلاب، حتى قشتمـــر، وأخيراً أحلام فترة النقاهة .







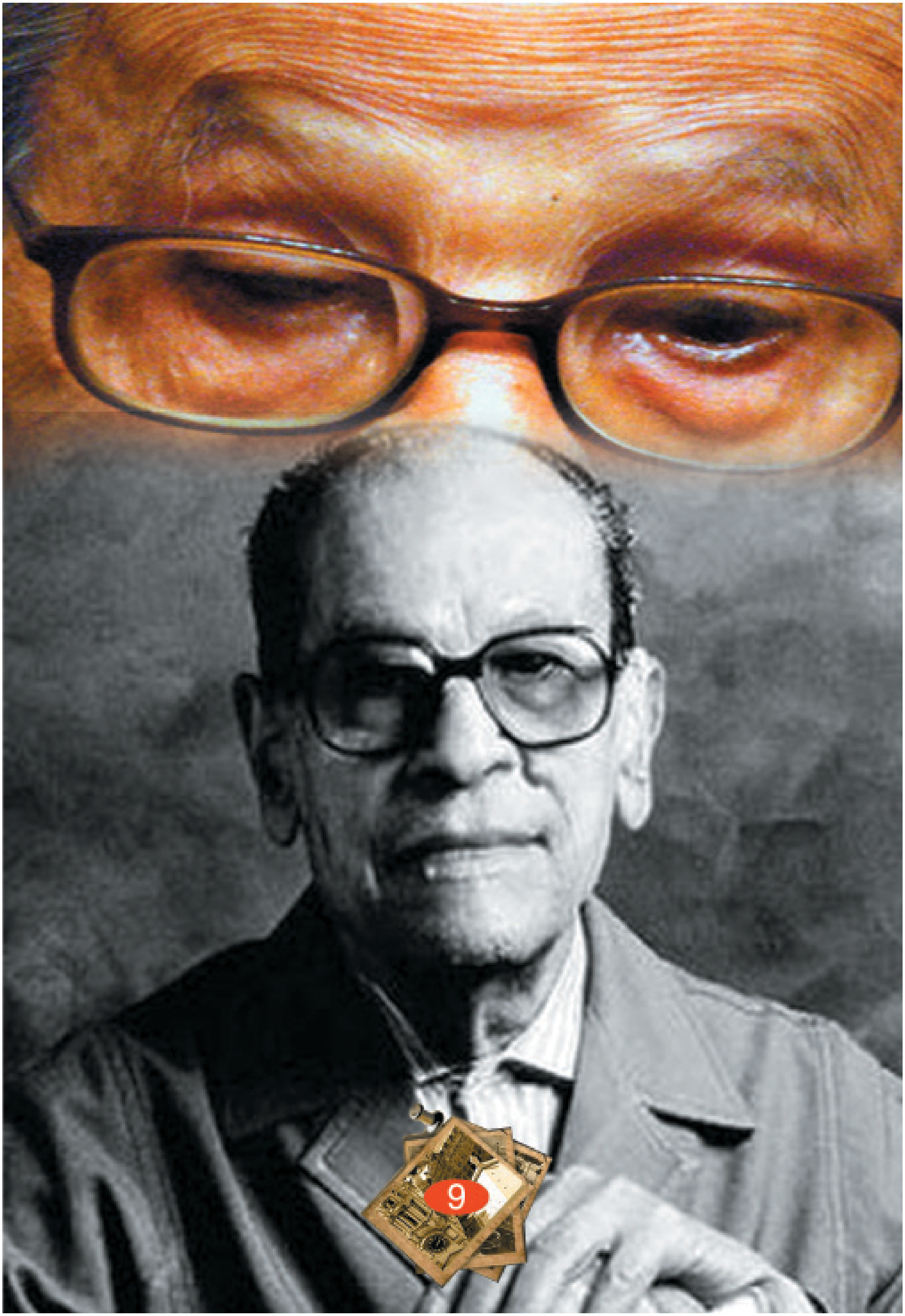
يعتبـــر أديب مصر الكبير نجـــيب محفوظ أديباً عالميـــاً جسد الواقعية في كل صورها ، وانطلق من خلال أدبه إلى العالمية: وعن تطور الرواية العربية على يد نجيب محـــفوظ تقول الباحثة د. فاطمة مـــوسى فى كتابها " نجيب مـــحفوظ وتطور الرواية العربية : وتمثل أعمال نجيب محفوظ نموذجاً مصغراً لمراحل تطور الرواية فى العربية وحـــدها ، بل وفى غيرها من الآداب ، فقد بدأ بالرواية التاريخية التى تمثل مرحلة الرومانسية ، والسير ، وقصص المغامـــرات فى تاريخ هذا الجنس الأدبى ، ثم انتقل إلى الواقعية وتصوير حياة الأفراد العاديين الذين اتخذهم جميعاً من أبناء المدينة خاصة القـــاهرة ، ومن فئة البرجوازية الصـــغيرة المتطلعة دائماً إلى من يعلوها فى السلم الاجتماعى .

ويمثل نجيب محفوظ مكاناً فريداً فى تاريخ الرواية العربيـــة إذ إنه لعب فى طورها دوراً مهماً ، إذ أتيح له ما لم يتـــح لكثيرين غيره من كتاب الرواية فى العالم .

وعن أدب نجيب محفوظ يقول الناقد رجاء النقاش توفـــى (٢٠٠٨) : "نجيب محـــفوظ يكتب بالفصحى السهلة الواضحة ، وهى لغة



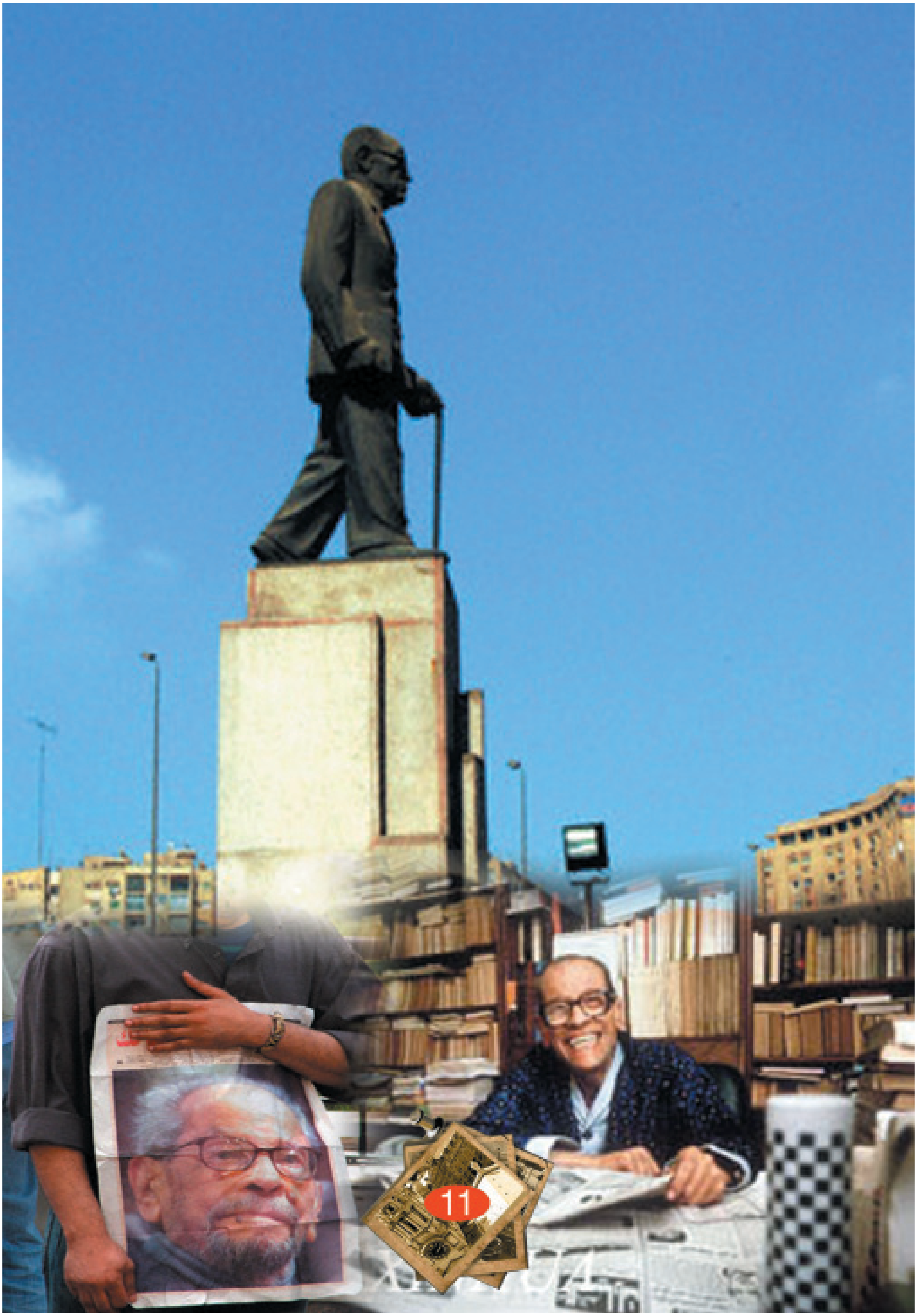
سمحة نقية يستريح لها الذوق ، ويطرب لـــهـــا القلب، ولا يـــصـــعب فهـــمهـــا على أبسط الناس" .


9

إن الدارس لأدب نجيـــب محفـــوظ فى رواياته يلاحظ الصبغة الفلسفية التى اكتـــسبهامن خلال دراسته فى قسم الفلسفة فهو متـــأثر بالنزعة التى تنطلق إلى آفاق العقل ، وتسعى إلى التنوير وتحليل الواقع من خلال عـــقلية ثاقبة وحس مرهف ، ومن هذا المنطلق يمكن أن ننظر إلى أدب نجيب محفوظ على أنه يستند إلى أعـــماق فلسفية بعيدة المدى ، فقد ركز تركيزاً كـــبيراً على دراسة الواقع والحياة ، لقد كان روائياً ومؤرخاً ســـياسياً ، لا تخلو روايته من حس سياسى ، وحس نفسى واقعى إلى حد كبير ، إننا نجد حساً نقدياً معبراً عن نجيب محفوظ وكذلك نجد مجموعة من التســـاؤلات التى لا تخلو من دلالات لإثارة الشكوك حول بعض الأحكام ، كما فى روايته السمان والخريف .

فقد أدرك محـــفوظ أن للأدب وظيفته الاجتـــماعية ولذا كانت رواياته وقصصه ليـــست لمجرد اللهو والعبث ، وإنما كان ملتزماً برسالة الأدب ومدركاً لمدى تأثيره على الناس.

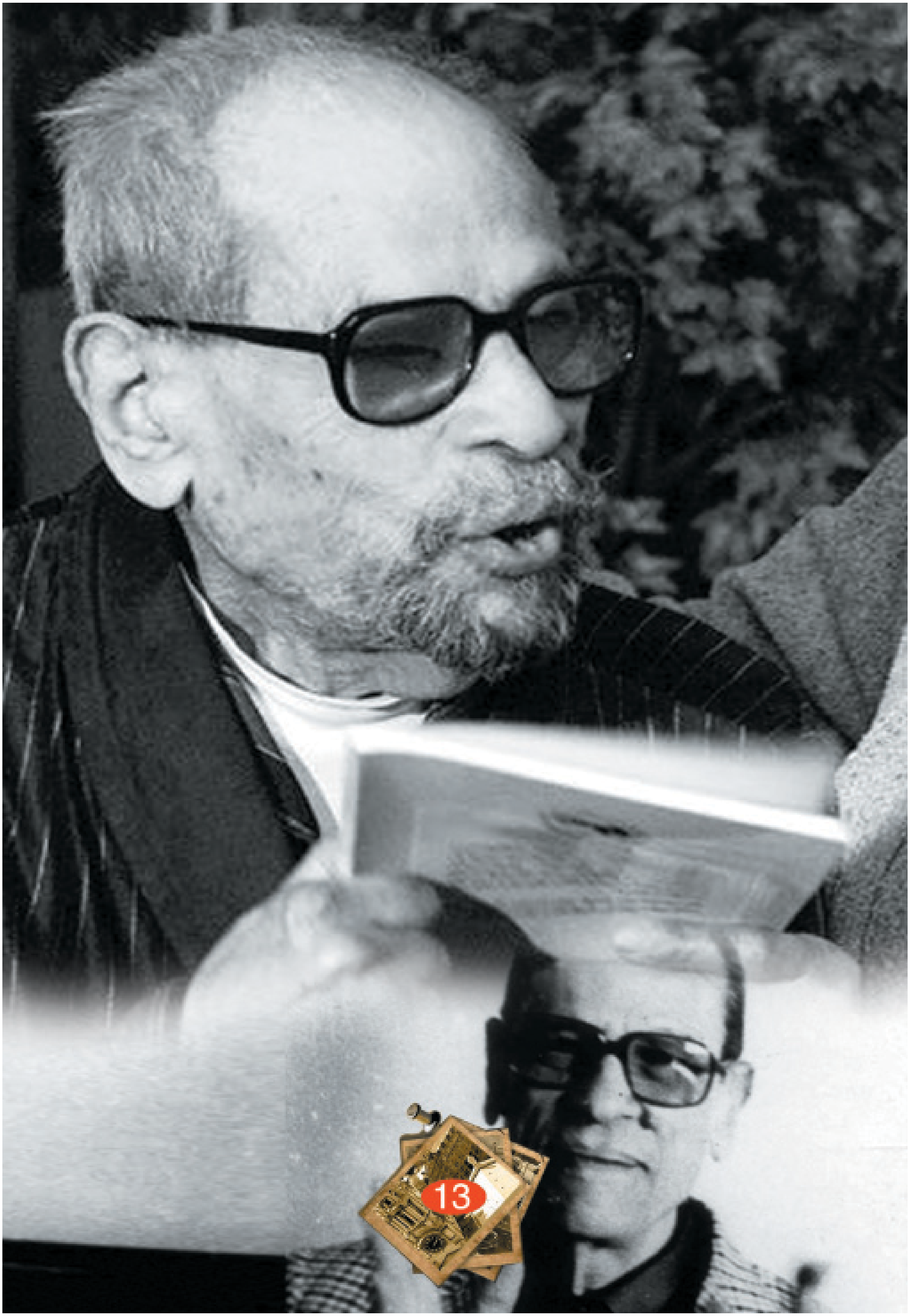



11

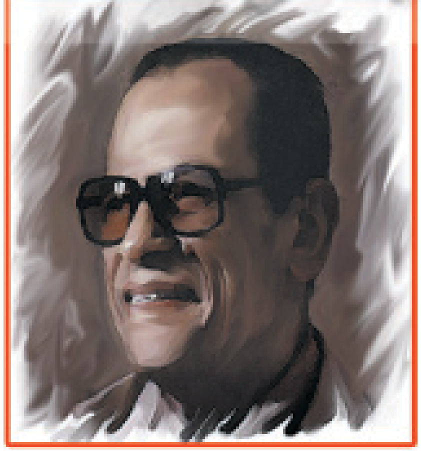
يعتبر نجيب محفـــوظ المصرى والعربى الوحيد حتى الآن الذى فـــاز بجائزة نوبل " للآداب " ، نظراً لوصـــول أدبه إلى العالمية ، وتعبيره عن حياة المجتمع الواقعية بشكل فلسفى ، وقد جاء في حيـــثيات منحه الجائزة ، تلك الحيـــثيات التى تقدمهـــا الأكاديمية السويدية: " إن الإنتـــاج العظيم والحاسم لنجيب محفوظ يتمثل فى الرواية ،القصص القصيرة ، وكان إنتاجه يعنى نقطة انطلاق عملاقةللرواية كفن أدبى ، ونحو تطوير لغة الأدب فى الدوائر الثقافيـــة للغة العربية وغير أنه كان أعظم من ذلك ، لأن أعماله تتحدث إلينا جميعاً " .

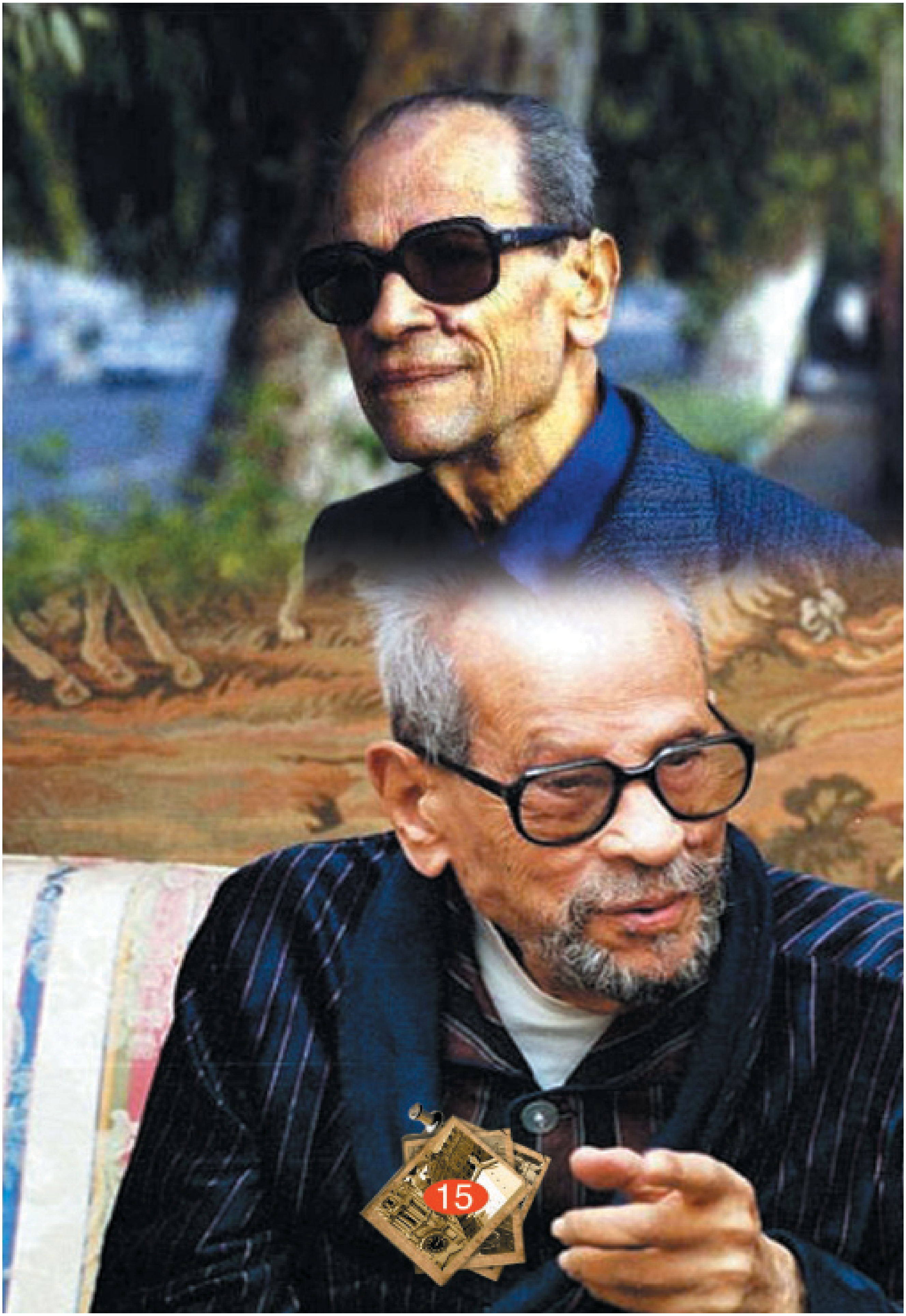
أما عن موضوع الرواية غـــير العادية " أولاد حارتنا " ١٩٥٩م فهو الموضـــوع الأزلى للإنسان الدائر حول القـــيم الروحية ، وبقائه في مـــواجهتـــه للصراع بين الخيـــر والشر ،وتأتى رواية(ثرثرةفوق النيل)١٩٦٦م كمثال لأدب نجيب محفوظ ذات التأثير الكبير ، وفيها نشهد الحوارات الجريئة والفلسفية ، وفيها أيضاً التعليق على المناخ الثقافى في مصر .

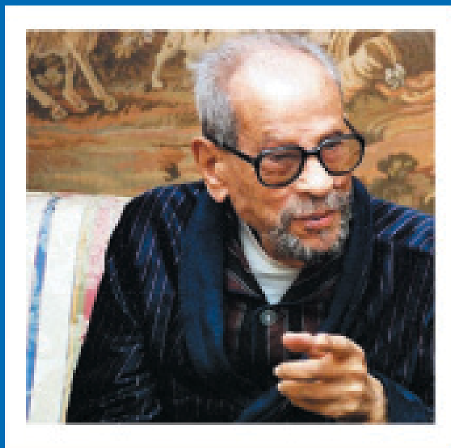


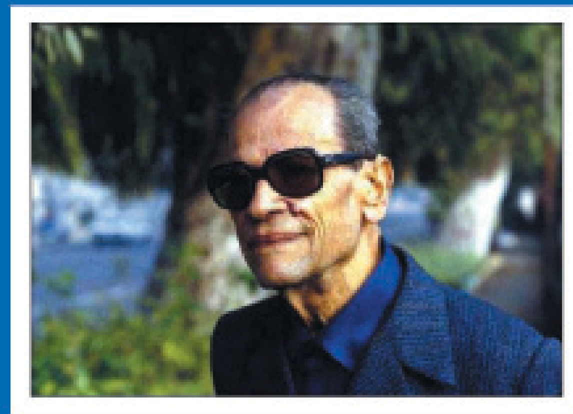

13

كتب نجيب محفـــوظ كلمة فى الأكاديمية السويدية أثناء تسلم جائزةنوبل فى ٨ /١٢/١٩٨٨م قال فيها :
فى البدء أشكر الأكاديميةالســـويدية ، ولجنة نوبل التابعة لها على التفـــاتها الكريم لاجتهادي المثـــابر الطويل ، وأرجو أن تتقبلوا بســـعة صدر حديثى إليكم بلغة غيـــر معروفة لدى الكثيرين منكم ، ولكنها هى الفـــائز الحقيقى بالجائزة ، وإنى كبـــير الأمل ألا تكون المرة الأخيرة ، وأن يســـعد الأدباء من قومى بالجلوس بكل جدارة بين أدبائكم العالميين الذين نشروا أريج البهجة والحكمة فى دنيانا المليئة بالشجن .
فاسمـــحوا لى أن أقدم نفسى بالموضـــوعية التى تتيـــحها الطبيعة البشرية أنا إبن حـــضارتين تزاوجتا فى عصر من عصور التاريخ زواجاً موفقاً أولاهما عمرها سبعة آلاف عام وهى الحضارة الفرعونية والثـــانية هى الحضارة الإسلامية، ولعلى لست فى حاجة للتعـــريف بأى من الحضارتين لأحد منكم وأنتم أهل الصفوة والعلم .. رغم كل مـــا يجرى حولنا فإننى ملتزم بالتفاؤل حتى النهاية ، وإن الخير لن ينتصر فى العالم الآخر فقط ،ولكن يحـــرز نصراً كل يوم ، ولو لا النصر الغالب للخير ما استطاعت البشرية أن تنمو وتتكاثر وتكون الأمم ، وتنشر وتبدع وتخترع وتغزو الفضاء ، وتعلن حقوق الإنسان .











بهذا فقد استطاع نجيب محفوظ أن يحول برواياته المجتمع المصرى من الأصالة إلى المعاصرة ، وعكست مرآته التضادات الموروثة فى هذا التحول والعلاقة بين الرجال والنساء، وبين الدين والدنيا وبين الأغنياء والفقراء ، وهو على وعى شديد بالظلم الاجتماعى ، وجذور الفساد والمعارضة فى المجتمع المصرى مما جعل بعض أعماله عرضة للرقيب وكتب محفوظ فى موضوعات كانت من قبل من المحرمات مثل البغاء وتعاطى المخدرات وأهمية التطور الوظيفى فى الحياة .



سلسلة نوبل مصرية تصدرها مؤسسة
وكالة الصحافة العربية
للطباعة والنشر والإعلان والتوزيع
(ش. م. م)